مشكلات المرأة العاملة فى قطاع البترول
دراسة ميدانية لعينة من النساء
العاملات فى شركة الإسكندرية للبترول

الباحث/ رجب يونس محمد

تؤدي المرأة دورًا حيويًا فى المجتمعات الحالية، وبالرغم من خروج المرأة للعمل إلا أن المجتمع لا يعفيها من واجباتها ومسئولياتها تجاه أسرتها، وبذلك تواجه الكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية نتيجة لخروجها للعمل.

ويمثل وضع المرأة فى أى مجتمع أحد المعايير الأساسية لقياس مدى تقدمه، ولا يمكن تصور أى مجتمع يتقدم حاليًا تاركًا وراءه نصفه فى حالة من التخلف، وعلى هذا الأساس يعتمد تقدم المجتمعات على مدى تقدم المرأة ومتابعتها المسيرة جنبًا إلى جنب مع الرجل.(١)

أوّلا : إشكالية البحث:

تتحدد إشكالية البحث في التعرف على المشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة فى قطاع البترول فى المجتمع المصرى، وتحديدًا فى شركة الإسكندرية- المكس للبترول، من خلال التعرف على مشكلات النساء العاملات حتى يمكن وضع البرامج المناسبة التى تكفل قيام النساء العاملات بأفضل طريقة فى بناء المجتمع.

وفي ضوء إشكالية البحث، يمكن طرح ثلاثة أنماط من المتغيرات المتفاعلة والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

١- **المتغير المستقل**؛ ويتمثل فى واقع المجتمع المصرى عامة وقطاع البترول خاصة وشركة الإسكندرية للبترول على وجه التحديد، وما لحق بهم من تغيرات أدت إلى اتجاه كثير من شرائح المجتمع المصرى وخاصة النساء العاملات إلى الرغبة فى العمل فى قطاع البترول فى مصر.

٢- **المتغيرات التابعة؛** وتتحدد فى المشكلات الاجتماعية والثقافية للنساء العاملات فى قطاع البترول.

٣- **المتغيرات الوسيطة؛** هى تلك المتغيرات التي تعمل إما على تعظيم أو تقزيم فاعلية المتغيرات التابعة للمتغير المستقل؛ أي تلك المتغيرات التي تؤثر على جذب فئات النساء العاملات للعمل فى قطاع البترول، وتتحدد تلك المتغيرات في المستوى الاقتصادي-الاجتماعي والمتمثلة في النوع والسن والحالة التعليمية والحالة الاجتماعية والحالة المهنية والطبقية ...إلى آخره. التى تعمل على تغيير واستمرار فاعلية المتغيرات التابعة للمتغير المستقل.

ثانيًا: أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث فى التعرف على المشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة في قطاع البترول، ويشتمل هذا الهدف على مجموعة من الأهداف الفرعية نحددها فيما يلى:

١- التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية للمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول.

٢- معرفة المشكلات الثقافية للمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول.

٣- البحث فى المشكلات الاجتماعية والثقافية التى تواجه المرأة العاملة فى قطاع البترول على وجه الخصوص فى ظل العولمة.

٤- الكشف عن نظرة المجتمع لدور المرأة العاملة داخل الأسرة وخارجها.

٥- اقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول.

ثالثًا: تساؤلات البحث:

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بطرح مجموعة من التساؤلات التى حاول الإجابة عليها من خلال البحث وهى تتحدد فى التساؤلات التالية:

١- ما طبيعة المشكلات الاجتماعية للمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول؟

٢- ما هى المشكلات الثقافية للمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول؟

٣- ما طبيعة المشكلات الاجتماعية والثقافية التى تواجه المرأة العاملة فى قطاع البترول وفى شركة الإسكندرية للبترول على وجه الخصوص فى ظل العولمة؟

٤- ماهى نظرة المجتمع للدور الذى تقوم به المرأة العاملة داخل الأسرة وخارجها؟

٥- ما هى حلول المشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول؟

رابعًا: الإطار النظرى للبحث:

يضم الإطار النظري للبحث ثلاثة محاور: الأول: التداعيات الاجتماعية والثقافية لمشكلات المرأة العاملة على خريطة النظرية الاجتماعية، الثاني: الدراسات السابقة، الثالث: مفاهيم البحث.

المحور الأول: المشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة على خريطة النظرية الاجتماعية.

يحاول البحث استعراض المشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة من خلال بعض الاتجاهات الكلاسيكية والحديثة في النظرية الاجتماعية، وبعض مقولات العولمة.

١- البنائية الوظيفية ودراسة التداعيات الاجتماعية والثقافية:

- اعتمدت البنائية الوظيفية منذ خطواتها الأولى على فكرة النسق، فقد صور أنصار البنائية الوظيفية المجتمع ككائن حى له من الأجزاء والأعضاء ما يؤدى كل منها إلى تناسق وتكامل مع وظائف الأجزاء الأخرى، محاولين جميعًا تحقيق هدف نهائى ألا وهو تحقيق استقرار المجتمع واستمراريته.[٢] لذلك لا يمكننا فهم مشكلات المرأة العاملة في قطاع البترول إلا من خلال علاقتها بالمجتمع ككل، حيث أن قطاع البترول بشكل عام وداخل شركة الإسكندرية بغرب الإسكندرية بشكل خاص هو أحد العناصر التي تكون المجتمع، وبالتالي هي أحد أنساقه الذي يتألف من أجزاء مختلفة (رؤساء- عاملين- الشركة مقر العمل)، ولكي يحقق هذا القطاع وظيفته لابد من الوفاء باحتياجاته الأساسية (رواتب

العاملين– مقرات العمل الدائمة– حل مشكلات العاملين– ظروف العمل المحيطة بشكل عام)، وإلا أن النسق (قطاع البترول) سوف يندثر أو يتغير تغييرًا جوهريًا.

– لابد أن يكون قطاع البترول في حالة توازن، ولكي يتحقق ذلك يجب أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته (تنفيذ المشروعات المطلوبة– مواجهة مشكلات العاملين– تحقيق الربح).

– كل جزء من أجزاء نسق القطاع قد يكون وظيفيًا ويسهم في تحقيق توازنه، وقد يكون ضار وظيفيًا أي يقلل من توازنه[٣]، فقد تكون ظروف العمل داخل قطاع البترول التي تعمل فيها المرأة العاملة غير ملائمة أو غير مشجعة على الأداء الجيد للعمل مما يؤثر سلبيًا على الشركة الأم.

٢– الاتجاهات النسوية ودراسة المشكلات الاجتماعية والثقافية:

يشير البعض إلى أن النظرية النسوية تعنى الاعتقاد بأن المرأة لا تعمل على قدم المساواة لأى سبب سوى كونها امرأة فى المجتمع الذى ينظم شئونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته، وفى ظل هذا النموذج الأبوى تصبح المرأة هى كل ما لا يميز الرجل أو كل ما لا يرضاه لنفسه، فالرجل يتسم بالقوة والمرأة بالضعف، والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفية، والرجل بالفعل والمرأة بالسلبية، ذلك المنظور ينكر عليها الحق فى دخول الحياة العامة وفى القيام بدور فى الميادين الثقافية على قدم المساواة مع الرجل، ومن هنا يمكن القول بأن النسوية هى حركة العمل على تغيير هذه الأوضاع لتحقيق تلك المساواة.[٤]

لذلك ترى النسوية أن المرأة العاملة بقطاع البترول لا تعمل على نفس قدر المساواة مع الرجل في نفس مجال العمل لكونها تعمل وفقًا لرؤية يضعها الرجل من خلال تصوراته وموروثاته مما يضع أمامها العراقيل ويسبب لها العديد من المشكلات الاجتماعية والثقافية والنفسية ذات التداعيات المختلفة.

٣– العولمة ودراسة المشكلات الاجتماعية والثقافية:

لا شك أن ثمة جدلاً دار حول العولمة، فيما يتعلق بسلامة منطلقاتها النظرية، والتى ترى فى الرأسمالية الحل الأمثل لمشكلات التنمية والتقدم فى ظل فتح الحدود بين الدول

لحرية تداول السلع والخدمات، ورءوس الأموال والأفكار بغير قيود.[٥] ومما لاشك فيه أن المتغيرات الخارجية قد مارست دورًا محوريًا قبل المحلية في تغيير قطاع البترول ثقافيًا واجتماعيًا؛ حيث تأثر بالتقليد والمحاكاة للمجتمعات الغربية. بالإضافة إلى المشاعر والتطورات السلبية التي ارتبطت بحالة التحول الاجتماعي التي عاشها –ولازال يعيشها– المجتمع المصري وخاصة في السنوات الأخيرة؛ مما دفع الكثير من النساء إلى العمل بهذا القطاع بعدما كان في الماضي البعيد مقصورًا على الرجال فقط، إلا أن هذا العمل أوجد العديد من المشكلات المختلفة.

٤– نظريات الحداثة وما بعد الحداثة وفهم المشكلات الاجتماعية والثقافية للمرأة العاملة:

مع انهيار الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، بدأ الاهتمام بالتحديث منذ خمسينيات القرن الماضي، وأصبح العالم النامي مركز إهتمام السياسيين الذين كانوا متحمسين للبرهنة على أن البلاد المتجهة نحو الإستقلال، يمكن أن تحقق التنمية في ظل العلاقة مع الغرب بدلاً من تحقيقها في ظل العلاقة مع الإتحاد السوفيتي، وقد عكس ذلك اهتمام بعض المفكرين الاجتماعيين بفحص الاحوال الاجتماعية، والاقتصادية، التي تؤدي إلي التحديث، ووضع أسس جديدة لتحليل العلاقات الدولية مما أدي إلي صياغة نظريات تطورية حديثة.[٦]

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

سيتم عرض الدراسات السابقة من الأقدم إلى الأحدث، من خلال تناول الأهداف، ومنهج الدراسة، وأهم النتائج:

الدراسة الأولى: مشكلة عدم المساواة بين الجنسين فى مجال العمل على عينة من النساء العاملات فى محافظة بنى سويف".[٧] ويمكن تناول هذه الدراسة من خلال العناصر التالية:

أهداف الدراسة؛ حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

أ– التعرف على أهم مظاهر التحيز ضد المرأة العاملة.

ب– الكشف عن أسباب عدم المساواة وتأثير الاختلافات البيولوجية والثقافية بين الجنسين فى تحديد هذه المشكلة.

الإجراءات المنهجية للدراسة؛ استعانت الدراسة بمنهج المسح الاجتماعى بالعينة، كما اعتمدت على أسلوب تحليل الوثائق والسجلات، واستخدام صحيفة الاستبيان التى طبقت على عينة قوامها (٣٠٠) مفردة من النساء العاملات، في مدينة بنى سويف.

أهم نتائج الدراسة؛ كشفت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج، من أبرزها:

أ- أن شعور المرأة بعدم المساواة مع الرجل فى مجال العمل يؤدى إلى انخفاض مكانة المرأة نسبيًا داخل البناء المهنى، ويبدو التحيز ضد المرأة من خلال عدم المساواة فى الحصول على الترقيه وشغل الوظائف العليا والمكافأت والتدريبات اللازمة لآداء العمل.

ب- ترجع مشكلة عدم المساواة بين الجنسين إلى بعض العوامل البيولوجية مثل: طبيعة المرأة تؤدى إلى ضعف الكفاءة الانتاجية للمرأة العاملة، وعدم الاستفادة من مقدرتها ومهارتها وسوء العلاقة مع الرؤساء والزملاء فى العمل، وكثرة تغيبها عن العمل، وتركها للعمل أحيانًا.

<u>الدراسة الثانية:</u> "**المرأة والتنمية الاقتصادية فى عدد من دول شرق أسيا** "[٨] حيث يمكن تحليل هذه الدراسة من خلال العناصر التالية:

أهداف الدراسة؛ استهدفت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

أ- التعرف على دور المرأة العاملة فى عدد من البلدان من دول شرق أسيا.

ب- معرفة حجم العمالة ونوعية المهن التى تمتهنها النساء العاملات، وانعكاس دور المرأة الاقتصادى فى إحداث التنمية المحلية فى تلك البلدان.

الإجراءات المنهجية للدراسة؛ اعتمدت تلك الدراسة على صحيفة الاستبيان وتم تطبيقها على عينة من النساء العاملات فى مهن مختلفة مثل: مصانع النسيج، الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، وصناعة الزجاج، والعاملات فى النشاط الخدمي، والعاملات فى مجال الزراعة.

أهم نتائج الدراسة؛ وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية العديد من النتائج التالية:

أ- تشغل المرأة نسبة كبيرة من العمالة داخل مجالات العمل في بعض التخصصات، ويرجع ذلك إلى تدنى أجور النساء مقارنة بالرجال فى تلك التخصصات، وأن هناك مجالات للعمل مازالت حكرًا على الرجل دون المرأة، وأن فرص الترقى ما زالت ضيقة أمام النساء مقارنة بالرجال.

ب- أكدت الدراسة أن انخفاض مستوى تعليم المرأة فى كثير من قطاعات العمل يمثل العامل الأساسى الذى يجعل النساء تحتل درجة أدنى بكثير من الرجل فى هذه الأعمال.

الدراسة الثالثة "**عمل المرأة فى الريف المصرى وعلاقته بالأبعاد الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية – دراسة فى ثلاثة محافظات (كفر الشيخ – المنوفية– بنى سويف)**.[٩]ويمكن تحليل هذه الدراسة من خلال العناصر التالية:

أهداف الدراسة؛ استهدفت الدراسة محاولة تحقيق الأهداف التالية:

أ- تقييم صور العمل المأجور وغير المأجور الذى تقوم به المرأة الريفية داخل المنزل وخارجه.

ب- التعرف على مختلف الأبعاد الديموجرافية السائدة بين عينة الدراسة مثل التركيب العمرى والحالة الزواجية ومتوسط العمر عند الانجاب.

الإجراءت المنهجية للدراسة؛_استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعى بالعينة، وأجرت دراستها على عينة حجمها (٦٤٨) امرأة عاملة، كما استخدمت دليل المقابلة المتعمقة.

أهم نتائج الدراسة؛ وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها:

أ- عدم وجود فروق بين نساء العينة في المحافظات الثلاث بالنسبة لبعض الأنشطة والأعمال التى تقوم بها النساء الريفيات من حيث جهة العمل أو الغرض من العمل.

ب- لدى النساء الريفيات اهتمام بأسس ومبادىء التربية الحديثة بدرجة أكبر عند اشتراكهن بالقوى العاملة، وأن عمل المرأة الريفية كنشاط له مقابل نقدى يستغرق عدد ساعات عمل أقل من العمل فى الأنشطة غير مدفوعة الأجر ويزيد من دخل الأسرة ككل فى نفس الوقت.

الدراسة الرابعة: " **مشكلات المرأة العاملة – دراسة ميدانية على بعض النساء العاملات فى محافظات مصر**"،(١٠) حيث يمكن تحليل هذه الدراسة من خلال العناصر التالية:

أهداف الدراسة؛ حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

أ- رصد أهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى تواجه المرأة العاملة فى مصر.

ب- التعرف على بعض الجهود التى بُذلت من قبل الدولة والمجتمع المدنى فى مصر، لمواجهة مشاكل المرأة العاملة.

الإجراءات المنهجية للدراسة؛ استخدم الباحث الأسلوب الوصفى التحليلى، والمنهج الاستطلاعى الكشفى، وصحيفة الاستبيان التى طبقت على عينة قوامها (١٠٠٠) مفردة من النساء العاملات، واختار الباحث محافظات الإسكندرية والمنيا، والمنوفية، كمجال جغرافى للدراسة.

أهم نتائج الدراسة؛ كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من النتائج لعل من أهمها ما يلى:

أ- توصلت الدراسة الميدانية إلى عدم المساواة بين الرجل والمرأة فى كل من التعليم، والعمل.

ب- كشفت الدراسة أيضًا عن تدني نظرة الرجل للمرأة العاملة.

الدراسة الخامسة:"**انعكاس آثار العولمة على فرص المرأة فى سوق العمل المصرى – دراسة استطلاعية للعمالة النسائية بالقطاع الرسمى**"(١١). وأوضحت الدراسة ما يلي:

أهداف الدراسة: استهدفت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

أ- التعرف على التغيرات التى طرأت على سوق العمل المصرى فى ظل العولمة.

ب- التعرف على تأثيرات العولمة على فرص عمل المرأة داخل سوق العمل المصرى.

الإجراءات المنهجية للدراسة؛ استخدمت الباحثة فى تلك الدراسة الأسلوب الوصفى، كما استخدمت دليل المقابلة المتعمقة، وطبقتها على عينة قوامها (٣٥٢) مفردة، من خريجات الكليات النظرية، وخريجات الكليات العلمية، والعاملات بالقطاع الحكومى، والقطاع الخاص،

والقطاع الاستثمارى، واستخدمت أداة الملاحظة، والوثائق والسجلات، وأسلوب التحليل الإحصائى، واختارت الباحثة مدينة الإسكندرية كمجال جغرافى للدراسة.

أهم نتائج الدراسة؛ كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من النتائج وهى على النحو التالى:

أ- مازالت المرأة تعانى من التمييز داخل الأسرة، والتى تتمثل فى التمييز لنوع محدد فى التعليم، وتفضيل تعليم الذكور فى حالة تدهور اقتصاد الأسرة.

ب- أدت العولمة إلى ارتفاع معدلات البطالة فى مصر خاصة ارتفاع معدلات بطالة النساء والتى كانت إحدى أسبابها الثورة التكنولوجية التى أدت إلى زيادة الطلب على العمالة الماهرة لمواجهة التغيرات الجديدة الناتجة عن العولمة.

الدراسة السادسة: " التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على أوضاع المرأة العاملة فى المجتمع المصرى"[١٢]، حيث يمكن تحليل هذه الدراسة من خلال العناصر التالية:

أهداف الدراسة؛ حاولت الدراسة تحقيق الأهداف التالية:

أ- التعرف على أهم ملامح الحياة الأسرية للمرأة العاملة فى ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع المصرى.

ب- التعرف على مضمون تأثير التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على المرأة العاملة فى المجتمع المصرى.

الإجراءات المنهجية للدراسة؛ اعتمدت الباحثة فى دراستها على الأسلوب الوصفى، وصحيفة الاستبيان التى طبقتها على عينة قوامها (٢٠٠) مفردة من النساء العاملات فى مصر، واستخدمت الباحثة دليل المقابلة، واختارت مدينة المنصورة كمجال جغرافى للدراسة.

أهم نتائج الدراسة؛ كشفت الدراسة عن العديد من النتائج لعلّ من أهمها ما يلى:

أ- أكدت نتائج الدراسة أن حوالي (٤٧%) من إجمالى حجم عينة الدراسة تتنوع الأسباب الأساسية وراء خروجهن للعمل، ويأتى فى مقدمة هذه الأسباب احتياج الأسرة للدخل.

ب- أكدت نسبة (٣٠%) من حجم عينة الدراسة أن السبب يعود إلى رغبتهن فى إثبات الذات من خلال العمل، وبينما أشارت نسبة (١٧%) من حجم عينة الدراسة إلى أن السبب فى ذلك يعود إلى قناعتهن بدور المرأة فى العمل والتنمية.

ج- وأشارت نسبة (٢٢%) من حجم عينة الدراسة إلى وجود وقت فراغ كبير فى حياتهن، كان هو السبب الأساسى وراء خروجهن للعمل.

المحور الثالث: مفاهيم البحث:

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات أمرًا ضروريًا فى البحث العلمى، فالإصطلاحات العلمية تعد من الوسائل الرمزية للتعبير عن المعانى والأفكار المختلفة بغرض توصيلها لغيره من الناس ولكل اصطلاح مفهوم علمى مرتبط به.(١٣) لذلك لابد من تقديم تعريف مجرد وتعريف إجرائى للمفاهيم المستخدمة، لأن كل تعريف منها يؤدى دورًا هامًا وضروريًا فى البحث العلمى، فالتعريف المجرد للمفهوم هو همزة الوصل بين البحث وبين النظرية الاجتماعية، أما التعريف الإجرائى فهو الذى سيحدد له نوع المادة التى سيجمعها فى بحثه.(١٤)

إن المفهوم هو الوسيلة الرمزية التى يستعين بها الباحث أو الإنسان بصفة عامة للتعبير عن المعانى والأفكار المختلفة بغية توصيلها للآخرين ويعتبر تحديد المفهومات أمرًا واجبًا فى البحث العلمى وذلك لأن البحث العلمى يحتاج إلى درجة كبيرة من الدقة والتحديد كما أن البحث الاجتماعى يستخدم أغلب مفهوماته من لغة الحياة اليومية.(١٥)

(أ) المشكلات الاجتماعية والثقافية:

التداعيات: لم يسفر استقراء المعاجم اللغوية عن وجود تعريف محدد لمعنى تداعيات نظرًا لحداثة هذا المصطلح، وما ورد فى المعاجم تداعى الشىء أى هوى وكاد أن يسقط، وتداعت الأحداث أى تساقطت الواحدة تلو الأخرى.

أما التداعى: فهو فى لسان العرب، أن يدعو القوم بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا، ومنه المعنى المجازى: تداعى المبنى أى آل إلى الإنهيار، وكأن أجزاءه يدعو بعضها بعضا فتجتمع، أى تنهار، وفى كل هذه المعانى، ليس من معنى يشير إلى أن التداعيات، يمكن أن

تعنى العواقب أو الذيول أو النتائج التى تترتب على أمر ما، ناهيك بأن التداعى مصدر تداعى، والمصدر لا يُجمع.(١٦)

(ب) المرأة العاملة:

ينظر الكثير إلى المرأة العاملة على أنها التى تخرج من بيتها لآداء عمل تنال عليه أجرًا نقديًا، ويتجاهل هذا التصور (الصحيح نسبيًا) الأعمال المنزلية التى تقوم بها المرأة، **دون أن** تتقاضى عنها أجرًا نقديًا، مما قد يترتب عليه فى أخر الأمر إحداث كثير من المغالطات الإحصائية، عند تقدير معدلات البطالة.(١٧)

والمرأة العاملة هى التى تقوم ببذل مجهود ذهنى أو عضلى أو الأثنين معًا إنتاجية لإنتاج سلعة أو تقديم خدمة لأفراد المجتمع، مقابل الحصول على أجر معين تستخدمه فى إشباع حاجاتها وحاجات أفراد الأسرة. (١٨)

(ج) قطاع البترول؛ يقصد بقطاع البترول: الهيئة المصرية العامة للبترول، وشركات القطاع العام، وشركات البترول الاستثمارية، وشركات البترول المشتركة.(١٩)

(د) الثقافة:

جاء تعريف الثقافة فى معجم لسان العرب فى اللغة العربية "ثقف الرجل ثقافة أى صار حازقا حفيفا"، ورجل ثقف، أى حاذق الفهم والمهارة، وذو فطنة وذكاء والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه، ويقال ثقف الشىء وهو سرعة التعلم.(٢٠)

ويعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية التى تناولها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا، وخاصة الانثروبولوجيا الثقافية، ويعتبر تعريف ادوار تايلور E.Taylor للثقافة culture من أشهر التعريفات، حيث يرى أن الثقافة هى ذلك الكل المركب الذى يتضمن المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق الاجتماعية والقانون، والعادات الاجتماعية، وغير ذلك من القدرات والعادات التى يكتسبها الانسان بوصفه عضوا فى المجتمع.(٢١)

خامسًا: الإطار المنهجي للبحث:

التعريفات الإجرائية:

أ- **التعريف الإجرائى للتداعيات الاجتماعية والثقافية؛** ويمكن وضع تعريف إجرائى للتداعيات، بأنها مجموعة من التغيرات الثقافية والمجتمعية التى تتم وفقًا لنموذج ثقافى خارجى يؤمن بالجبرية الثقافية. والتداعيات هى الأمور المترتبة على هذه الصعوبات فى الوضع الراهن والمستقبلى، وهى النتائج أو الآثار التى أثرت على المرأة العاملة فى قطاع البترول بعامة، وفى شركة الإسكندرية للبترول تحديدًا.

ب- **التعريف الإجرائى للمرأة العاملة؛** ويقصد بالمرأة العاملة، هى المرأة التى تعمل خارج منزلها في قطاع البترول عامة، وفى شركة الإسكندرية للبترول خاصة، سواء كانت مهندسة أو محامية أو كيميائية أو إدارية أو سكرتيرة أو مديرة مقابل أجر محدد تتقاضاه على ما تقوم به من جهد في مجال عملها، وتقوم بأدوارها الأخرى كزوجة وأم إلى جانب دورها كعاملة، كما يقصد بالمرأة العاملة الأنثى التى تعمل فى مؤسسة ما وتتقاضى أجرًا أو مكافأة مقابل ما تقوم به من عمل.

ج- **التعريف الإجرائى لقطاع البترول؛** وسوف يتناول الباحث تعريفًا إجرائيًا لقطاع البترول بأنه هو القطاع الذى يضم شركات بترولية تخضع للهيئة المصرية العامة للبترول ومن ضمن هذه الشركات، شركة الإسكندرية للبترول، ويعمل بها فئات من النساء عينة البحث.

د- **التعريف الاجرائى للثقافة؛** ويمكن تعريف الثقافة إجرائيًا" أنها تتمثل فى القيم والعادات والتقاليد والانطباعات والميول والمعارف والتصورات، وأنماط السلوك والعلاقات الناتجة عن التفاعل الاجتماعى؛ إضافة إلى النماذج والطرق. والأساليب التى يبتكرها أفراد الجماعة من أجل استخدامها فى تحقيق إشباعاتهم الأساسية".

٢- منهج ونوع البحث:

المنهج هو الطريقة التي تستند إلى خطوات علمية محددة للوصول إلى نتائج تخص موضوع معين وقد تختلف المناهج الموظفة في البحوث الاجتماعية باختلاف الظاهرة المدروسة.[٢٢].وقد اتبع البحث الحالي المنهج العلمي؛ باستخدام الأسلوب الوصفي حيث أنه يسعى إلى الحصول على حقائق دقيقة عن الأوضاع القائمة وتحاول استنباط علاقات بين الظاهرات القائمة[٢٣].

٣- أدوات البحث:

الأداة هى الوسيلة التي يلجأ الباحث إلى استخدامها للحصول على المعلومات والبيانات التي يرتبط بها موضوع الدراسة[٢٤]، واستعان الباحث ببعض أدوات جمع البيانات، وهى تتحدد في الأدوات التالية:

أ- الإخباريين:

حين يكون هدف الدراسة التعرف على تاريخ مجتمع محلي، أو جمع مادة ثقافية من المجتمع، أو الاعتماد على أفراد بعينهم لجمع مادة حول التاريخ الشفهي للمجتمع، يلجأ الباحث إلى عدد من الأفراد (كبار السن أو العارفين بموضوع معين أو ذوي وظائف معينة مثل شيخ الحارة أو شيخ القرية أو شيخ المهنة)، وهم من نطلق عليهم الإخباريين[٢٥]، وتمت الإستعانة بعدد سبعة من الإخباريين (٥ ذكور- ٢ إناث) من بعض العاملين المتقاعدين على المعاش فى أحياء الدراسة داخل مدينة الإسكندرية.

ب- الملاحظة:

تهتم الملاحظة بدراسة التفاعل داخل الجماعة أو بين الجماعات وغيرها؛ ودراسة أنماط السلوك وبناء الأدوار، وذلك من خلال مشاهدة سلوك الناس وأفعالهم في بيئتهم الطبيعية ومواقف التفاعل بينهم؛ إذ تعطي ملاحظة سلوك الناس في المواقف الطبيعية نتائج حقيقية وصادقة وموثوق بها، كما تكشف عن أنماط السلوك الظاهرة والمنتشرة وغير المنتشرة[٢٦]؛ ولذلك اعتمدت الملاحظة على رصد بعض التداعيات الاجتماعية والثقافية لمشكلات المرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول هدف البحث.

ج- صحيفة الإستبيان:

وصحيفة الاستبيان هى عبارة عن نموذج ينطوى على مجموعة من الأسئلة التى يقوم الباحث بتوجيهها للمبحوث، وكذلك يمكن أن ترسل للمبحوث عن طريق البريد، ومن ثم يقوم المبحوث بتسجيل إجاباته بنفسه.(٢٧)

ويوزع الباحث صحيفة الاستبيان على مجموعة من الأفراد يجتمع معهم فى موقف مقابلة ويترك لهم فرصة للإجابة على الأسئلة أمامه، وتعتبر صحيفة الاستبيان هى الدعامة الأساسية التى يعتمد عليها الباحث عند استخدامه لهذه الأداة لجمع البيانات.(٢٨)

قام الباحث بتصميم صحيفة الاستبيان الخاصة بالتداعيات الاجتماعية والثقافية لمشكلات المرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول، لجمع البيانات ومن المعروف أن الاستبيان وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة الأسئلة التى توجه إلى المبحوثين بغرض الحصول على معلومات محددة لتحقيق أهداف البحث.

سادسًا: صدق المقياس:

قام بتحكيم صحيفة الأستبيان مجموعة من السادة أعضاء هيئة التدريس بكل من كلية الآداب وكلية البنات جامعة عين شمس، وكلية الآداب جامعة حلوان، وكلية الآداب جامعة الإسكندرية، وكلية الآداب جامعة طنطا، واستنادًا إلى ملاحظات السادة الأساتذة المحكمين؛ قام الباحث بإجراء التعديلات التي أُشير إليها.

سابعًا: مجالات البحث:

١- **المجال الجغرافي:** تركز العمل الميداني في شركة الإسكندرية للبترول فى مدينة الإسكندرية.

٢- **المجال البشري:** تم اختيار مفردات عينة البحث من النساء العاملات فى بعض الإدارات العامة فى شركة الإسكندرية للبترول.

٣- **المجال الزمني:** استغرق العمل الميداني الفترة من يناير ٢٠١٥ وحتى نهاية يونيو ٢٠١٥.

ثامنًا: عينة البحث:

للحديث عن عينة البحث يمكن طرح النقاط التالية:

أ- كيفية اختيار العينة:

بالنظر إلى الخصائص العامة التى تميز بها مجتمع الدراسة ومدينة الإسكندرية، بوصفها مدينة كبيرة وتضم عدد كبير من الشركات البترولية التى تتبع قطاع البترول، وبالنظر إلى موضوع الدراسة الراهنة وأهدافها العامة والفرعية، فقد حدد الباحث نوع العينة فى النمط غير العشوائى (القصدى/ العمدى)، وهو النمط الذى يقوم فيه الباحث باختيار مفردات بعينها فى بحثه، ويكون هذا النوع من أنواع العينات متفقًا مع الأسلوب الوصفى للدراسة وطبيعة الموضوع الذى يقوم الباحث بدراسته.

وتم اختيار عينة البحث من خلال اطلاع الباحث على كشوف وسجلات العاملين بشركة الإسكندرية للبترول، وجد أن هناك عدد (١٠٠٠ عاملة)، تم اختيار عدد (٣٢٩) عاملة من إجمالى حجم العينة بطريقة قصدية عمدية، وقد اتضح أن العينة المختارة من النساء العاملات فى عدد (٢١) إدارة عامة من الإدارات المهمة التى تعمل بها عدد كبير من النساء.

ب- حجم عينة البحث:

كان حجم العينة حسب الكشوف والسجلات التى توصل إليها الباحث، ١٠٠٠ عاملة، وقام الباحث باختيار ٣٢٩ مبحوثة، فى إطار الإلتزام بالمتغيرات الأساسية للدراسة، وتم تطبيق صحيفة الاستبيان عليهن، وبعد إجراء الدراسة الميدانية تم استبعاد عدد ٢٨ صحيفة استبيان غير مكتملة الاستجابات، فوصل حجم العينة إلى ٣٠١ مفردة.

ج- خصائص عينة البحث:

- اقتصر البحث على النساء العاملات من حيث متغير النوع، أما بالنسبة لمتغير السن فقد تراوح بين (٢٥ – ٥٥ سنة فأكثر).
- أما بالنسبة لخصائص العينة طبقًا للمستوى الاقتصادي الاجتماعي؛ كانت هناك عدد ٧٥ مفردة بنسبة (٢٥%) من النساء العاملات اللائى تسكن فى الأحياء الراقية، وعدد ١٥٠ مفردة بنسبة (٥٠%) من النساء العاملات والمقيمات بالأحياء المتوسطة، وعدد ٧٥ مفردة بنسبة (٢٥%) من النساء العاملات والمقيمات بالأحياء الشعبية.

تاسعًا: نتائج الدراسة:

يمكن استعراض نتائج البحث في ضوء الإجابة على التساؤلات:

١- الإجابة على التساؤل الأول: ما هى التداعيات الاجتماعية لمشكلات المرأة العاملة فى قطاع البترول؟

- مازال هناك تمييز ضد المرأة العاملة فى قطاع البترول عامة وفى شركة الإسكندرية للبترول خاصة، فى الأجر حيث تتقاضى أجرًا أقل من أجر الرجل.
- توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن نسبة (٦٠%) من إجمالى العينة، تؤكد على معاناتها من مشكلة التفكك الأسرى، كما أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة (٤٠%) أن من أسباب مشكلات الزوجة مع زوجها بسبب خروجها للعمل "الخلاف على الدخل وطريقة إنفاقه".

٢- الإجابة على التساؤل الثانى: ما هى التداعيات الثقافية لمشكلات المرأة العاملة فى قطاع البترول عامة وفى شركة الإسكندرية للبترول خاصة؟

- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة حوالي(٢٧%) من إجمالى العينة أن من التداعيات الثقافية التى أثرت على المرأة العاملة بعد التحاقها بالعمل هى: " سوء استخدام الهاتف المحمول"، كما أظهرت الدراسة أن أفراد العينة الكلية يرون أن سوء استخدام الكمبيوتر والإنترنت نتج عنه ظهور سلوكيات غير أخلاقية خاصة فى تبادلهم الرسائل مع الجنس الآخر وكذلك استقبال رسائلهم على البريد الإلكترونى وأيضًا مشاهدة المواد الإباحية والصور المصاحبة الكلامية والبحث على النت على فضائح المشاهير.

٣- الإجابة على التساؤل الثالث: ما هى المشكلات المختلفة (الاجتماعية، الثقافية) التى تواجه المرأة العاملة بصفة عامة، وفى قطاع البترول بصفة خاصة، وفى شركة الإسكندرية للبترول على وجه التحديد فى ظل العولمة؟

- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة حوالي(٣٣%) من إجمالى العينة تؤكد أن مشكلة التحرش الجنسى من أهم المشكلات الاجتماعية التى تعانى منها المرأة العاملة فى قطاع البترول، واحتلت هذه النتيجة المرتبة الأولى.
- أظهرت الدراسة أن غالبية النساء العاملات ليست لهن ميول سياسية نظرًا للعوامل السياسية التى تمثلت فى: عدم اهتمامهن بالأمور السياسية، وتدنى نسبة المشاركة السياسية للمرأة العاملة، وتدنى نسبة التصويت فى الانتخابات.

٤- الإجابة على التساؤل الرابع: ما هى نظرة المجتمع للدور الذى تقوم به المرأة العاملة داخل الأسرة وخارجها؟

- اتضح أن نسبة حوالي (٢٧%) من إجمالى العينة تؤكد أنها تعانى من المثل الساخر اللى بيقول " الست تجيب العار والمعيار والعدو لباب الدار".

٥- الإجابة على التساؤل الخامس:ما هى الحلول الواقعية للتداعيات الاجتماعية والثقافية لمشكلات المرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول.

قدمت الدراسة بعض الحلول والمقترحات يمكن ايجازها فيما يلي:

١- تحسين وتطوير أساليب العملية التعليمية لكى تفرز عقليات أكثر وعيًا وفهمًا وأكثر استيعابًا واستجابة للبرامج التوعوية والإرشادية بمخاطر العولمة التى أثرت على المرأة العاملة فى مصر بوجه عام والمرأة العاملة فى قطاع البترول بوجه خاص، والمرأة العاملة فى شركة الإسكندرية للبترول على وجه التحديد.

٢- ضرورة التأكيد على التماسك والاستقرار الأسرى الذى يؤدى بدوره إلى كفاءة أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة.

٣- يجب على الأسرة فى ظل الظروف الراهنة العمل على غرس القيم الدينية والخلقية فى نفوس الأبناء وخاصة فى مرحلة الشباب وإكسابهم القيم الأخلاقية والاتجاهات والأنماط السلوكية المحمودة التى يمكن عن طريقها مواجهة الغزو الفكرى وحملات التشكيك التى تستهدف القيم والمعتقدات والمقدسات الإسلامية.

٤- أن تركز وسائل الإعلام على تقديم القدوة الحقيقية من الرموز الذين يتعلم منهم الشباب قيم الأخلاق الرفيعة خاصة فى الدراما التاريخية والدينية وتقديمها فى وقت كثافة المشاهدة التليفزيونية، والحرص على الابتعاد عن الأدعياء ممن يرتدون ثبات القدوة والخلق القويم ونكتشف أنهم غير ذلك فيما بعد.

٥- تشجيع التوازن بين أدوار المرأة، ويتطلب ذلك وعى المجتمع عامة، وأرباب العمل خاصة، بضرورة تقديم الخدمات والتسهيلات للمرأة، ضمن نظام متطور لممارسة العمل، وبذلك تكون هذه الخدمات بمثابة اعتراف بأهمية ما تقدمه المرأة للمجتمع من خلال عملها المنزلى وقيمة عملها فى رعاية وتربية الأطفال الذين يشكلون المورد البشرى للمجتمع فى المستقبل.[٢٩]

المراجع

1- ماجى الحلوانى: رؤية مستقبلية لبرامج المرأة، فى المنتدى الفكرى الأول للمجلس القومى للمرأة (المرأة والإعلام)، القاهرة ، المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠٠ ،ص٢.

2- سمير نعيم أحمد: النظرية فى علم الاجتماع " دراسة نقدية"، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٥٢.

3- على ليلة: النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، الأنساق الكلاسيكية، دار المعارف، ط٣،القاهرة، ١٩٩١، ص ١٨٢.

4- سارة جامبل وآخرون: النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤.

5- السيد يسن: الحوار الحضارى فى عصر العولمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٥.

6- كمال التابعى: (تغريب العالم الثالث)، دراسة نقدية فى علم اجتماع التنمية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣، ص ١٠٢.

7- طلعت ابراهيم لطفى: (مشكلة عدم المساواة بين الجنسين فى مجال العمل على عينة من النساء العاملات فى محافظة بنى سويف)، فى علياء شكرى وآخرون، المرأة والمجتمع من وجهة نظر علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨.

8- Lorraine Corner, Women and Economic Development and Cooperation in Asia (APEC), United Nation Development for Women , 1998.

9- منى عبدالعال سيد: (عمل المرأة فى الريف المصرى وعلاقته بالأبعاد الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية)، فى محافظات مصر "كفر الشيخ، المنوفية، بنى سويف" ، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ١٩٩٩.

10- طارق عبد القوى ابراهيم وآخرون: (مشكلات المرأة العاملة – دراسة ميدانية على بعض النساء العاملات فى محافظات مصر)، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، ٢٠٠٥.

11- أمال محمد على الشيت: (انعكاس أثار العولمة على فرص المرأة فى سوق العمل المصرى– دراسة استطلاعية للعمالة النسائية بالقطاع الرسمى – فى الفترة بين ١٩٩٠–

٢٠٠٥)، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

12- رشا السيد أحمد حمودة: (التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على أوضاع المرأة العاملة فى المجتمع المصرى)، دراسة ميدانية، فى مدينة المنصورة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨.

13- عبد الباسط محمد حسن: (أصول البحث الاجتماعى)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٦٤.

14- غريب عبدالسميع غريب: (البحث العلمى الاجتماعى بين النظرية والإمبريقية)، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨، ص٤٢.

15- ثناء يوسف الضبع:(تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب الناشئين فى ضوء تداعيات العولمة– دراسة تحليلية)، كلية التربية، جامعة حلوان،٢٠١٠.

16- مدونة محمد بسيونى فى اللغة العربية، تاريخ دخول الموقع ٢/ ١/ ٢٠١٣
http://arabiclan.wordpress.com

17- أمال محمد على الشيت: (انعكاس آثار العولمة على فرص المرأة فى سوق العمل المصرى– دراسة استطلاعية للعمالة النسائية فى القطاع الرسمى فى الفترة بين١٩٩٠–٢٠٠٥)،رسالة ماجستير،(غير منشورة)، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٧، ص٣٣.

18- محمد عبد الستار عبد المجيد محمد: (مشكلات العلاقات الاجتماعية لدى المرأة العاملة بقطاع التعليم ونموذج مقترح من منظور خدمة الفرد للتعامل معها، دراسة وصفية مطبقة على إدارة قنا التعليمية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٩، ص١٣.

19- رجب يونس محمد: (الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشباب العاملين فى قطاع البترول)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص٣٥.

20- عبد الهادي الجوهري: (أسس علم الاجتماع)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط٢ ، ٢٠٠٠، ص٢٣.

21- جوردون مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة عدد (٢٥١)، القاهرة، ط٦، ٢٠٠٠، ص ٥١٦.

22- عبد الباسط محمد حسن:(أصول البحث الاجتماعى)مرجع سابق،ص٣٣٠.

23- محمد عبد السميع عثمان: مناهج البحث الاجتماعي، دار نور الإسلام للطباعة والتصميمات، ب ت، ص٨٧.

24- فادية عمر الجولاني: مبادئ علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٢٧٥.
25- أحمد زايد: أسس البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ص ٥١- ٥٢.
26- محمد سعيد فرح: لماذا؟ وكيف تكتب بحثًا اجتماعيًا، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٢٢٩.
27- اسماعيل على سعد: (الاتجاهات الحديثة فى علم الاجتماع)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥.
28- سامية محمد جابر:(منهجية البحث فى العلوم الاجتماعية)، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩.
29- هدى رزيق: (دور المرأة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية فى البلدان العربية)، مجلة المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦، عدد ١٥، ط٢، لبنان، ص١٠٧.